

# لوح حكمت ( كتاب أنزله الرحمن من ملكوت البيان... )

حضرت بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



من اثار حضرت بهاء الله - آثار قلم اعلى - جلد 2، لوح رقم (6)، 159 بديع، لوح حكمت،

صفحة 127 - 138

## بسمه المبدع العليم الحكيم

كتاب انزله الرحمن من ملكوت البيان وانه لروح الحيوان لاهل الامكان تعالى الله رب العالمين يذكر فيه من يذكر الله ربه انه لهو النبيل في لوح عظيم يا محمد اسمع النداء من شطر الكبرياء من السدرة المرتفعة على الارض الزعفران انه لا اله الا انا العليم الحكيم كن هبوب الرحمن لاشجار الامكان و مربيا باسم ربك العادل الخبير انا اردنا ان نذكر لك ما يتذكر به الناس ليدعن ما عندهم ويتوجهن الى الله مولى المخلصين انا ننصح العباد في هذه الايام التي فيها تغبر وجه العدل و انارت و جنة الجهل و هتك ستر العقل و غاض الراحة و الوفاء و فاض المحنة و البلاء و فيها نقضت العهود و نكثت العقود لا يدري نفس ما يبصره و يعميه و ما يضلّه و يهديه قل يا قوم دعوا الرذائل و خذوا الفضائل كونوا قدوة حسنة بين الناس و صحيفة يتذكر بها الاناس من قام لخدمة الامر له ان يصدع بالحكمة و يسعى في ازالة الجهل عن بين البرية قل ان اتحدوا في كلمتكم و اتفقوا في رأيكم و اجعلوا اشراقكم افضل من عشيتكم و غدكم احسن من امسكم فضل الانسان في الخدمة و الكمال لا في الزينة و الثروة و المال اجعلوا اقوالكم مقدسة عن الزينع و الهوى و اعمالكم منزّهة عن الريب و الريا قل لا تصرفوا نقود اعماركم النفيسة في المشتبهات النفسية و لا تقتصروا الامور على منافعكم الشخصية انفقوا اذا وجدتم و اصبروا اذا فقدتم ان بعد كل شدة رخاء و مع كل كدر صفاء اجتنبوا التكاثر و التكاثر و التمسكوا بما ينتفع به العالم من الصغير و الكبير و الشيوخ و الارامل قل اياكم ان تزرعوا زؤان الخصومة بين البرية و شوك الشكوك في القلوب الصافية المنيرة قل يا احباء الله لا تعملوا ما يتكدر به صافي سلسبيل المحبة و ينقطع به عرف المودة لعمري قد خلقتم للوداد للضعينة و العناد ليس الفخر لحبكم انفسكم بل لحب ابناء جنسكم و ليس الفضل لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم كونوا في الطرف عفيفا و في اليد امينا و في اللسان صادقا و في القلب متذكرا لاتسقطوا منزلة العلماء في البهاء و لا تصغروا قدر من يعدل بينكم من الامراء اجعلوا جندكم العدل و سلاحكم العقل و شيمكم العفو و الفضل و ما تفرح به افئدة المقربين لعمري قد احزنتي ما ذكرت من الاحزان لا تنظر الى الخلق و اعمالهم بل الى الحق و سلطانه انه يذكرك بما كان مبدء فرح العالمين اشرب كوثر السرور من قدح بيان مطلع الظهور الذي يذكرك في هذا الحصن المتين و افرغ جهدك في احقاق الحق بالحكمة و البيان و ازهاق الباطل عن بين الامكان كذلك يأمرك مشرق العرفان من هذا الافق المنير يا ايها الناطق باسمي انظر الناس و ما عملوا في ايامي انا نزلنا لاحد من الامراء ما يعجز عنه من على الارض و سئلناه ان يجمعنا مع علماء العصر ليظهر



ORIGINAL

له حجة الله و برهانه و عظمته و سلطانه و ما اردنا بذلك الا الخير المحض انه ارتكب ما ناح به سكان مدائن العدل و الانصاف و بذلك قضى بيني و بينه ان ربك هو الحاكم الخبير و مع ما تراه كيف يقدر ان يطير الطير الالهى فى هوا المعانى بعد ما انكسرت قوادمه باحجار الظنون و البغضاء و حبس فى سجن بنى من الصخرة المساء لعمر الله ان القوم فى ظلم عظيم و اما ما ذكرت فى بدء الخلق هذا مقام يختلف باختلاف الافئدة و الانظار لو تقول انه كان و يكون هذا حق و لو تقول كما ذكر فى الكتب المقدسة انه لا ريب فيه نزل من لدى الله رب العالمين انه كان كنزا مخفيا و هذا مقام لا يعبر بعبارة و لا يشار باشارة و فى مقام احببت ان اعرف كان الحق و الخلق فى ظله من الاول الذى لا اول له الا انه مسبوق بالاولية التى لا تعرف بالاولية و بالعلة التى لم يعرفها كل عالم عليم قد كان ما كان و لم يكن مثل ما تراه اليوم و ما كان تكون من الحرارة المحدثه من امتزاج الفاعل و المنفعل الذى هو عينه و غيره كذلك ينبئك النبأ الاعظم من هذا النأ العظيم ان الفاعلين و المنفعلين قد خلقت من كلمة الله المطاعة و انها هى علة الخلق و ما سواها مخلوق معلول ان ربك هو المبين الحكيم ثم اعلم ان كلام الله عز و جل اعلى و اجل من ان يكون مما تدركه الحواس لانه ليس بطبيعة و لا بجوهر قد كان مقدسا عن العناصر المعروفة و الاسطقسات العوالى المذكورة و انه ظهر من غير لفظ و صوت و هو امر الله المهيمن على العالمين انه ما انقطع عن العالم و هو الفيض الاعظم الذى كان علة الفيوضات و هو الكون المقدس عما كان و ما يكون انا لا نحب ان نفصل هذا المقام لان اذان المعرضين ممدودة لينا ليستمعوا ما يعترضون به على الله المهيمن اليوم لانهم لا ينالون بسر العلم و الحكمة عما ظهر من مطلع نور الاحدية لذا يعترضون و يصيحون و الحق ان يقال انهم يعترضون على ما عرفوه لا على ما بينه المبين و انبأه الحق علام الغيوب ترجع اعتراضاتهم كلها على انفسهم و هم لعمر ك لا يفقهون لابد لكل امر من مبدء و لكل بناء من بان و انه هذه العلة التى سبقت الكون المزين بالطراز القديم مع تجده و حدوثه فى كل حين تعالى الحكيم الذى خلق هذا النأ الكريم فانظر العالم و تفكر فيه انه يريك كتاب نفسه و ما سطر فيه من قلم ربك الصانع الخبير و يخبرك بما فيه و عليه و يفصح لك على شأن يغنيك عن كل مبين فصيح قل ان الطبيعة بكيونتها مظهر اسمى المبتعث و المكون و قد تختلف ظهوراتها بسبب من الاسباب و فى اختلافها لايات للمتفرسين و هى الارادة و ظهورها فى رتبة الامكان بنفس الامكان و انها لتقدير من مقدر عليم و لو قيل انها لى المشية الامكانية ليس لاحد ان يعترض عليه و قدر فيها قدرة عجز عن ادراك كنهها العالمون ان البصير لا يرى فيها الا تجلى اسمنا المكون قل هذا كون لا يدركه الفساد و تحيرت الطبيعة من ظهوره و برهانه و اشراقه الذى احاط العالمين ليس لجناحك ان تلتفت الى قبل و بعد اذ كر اليوم و ما ظهر فيه انه ليكفى العالمين ان البيانات و الاشارات فى ذكر هذه المقامات تخمد حرارة الوجود لك ان تنطق اليوم بما تشتعل به الافئدة و تطير اجساد المقبلين من يوقن اليوم بالخلق البديع و يرى الحق المنيع مهيما قيوما عليه انه من اهل البصر فى هذا المنظر الاكبر يشهد بذلك كل موقن بصير امش بقوة الاسم الاعظم فوق العالم لترى اسرار القدم و تطلع بما لا اطلع به احد ان ربك هو المؤيد العليم الخبير كن نباضا كالشريان فى جسد الامكان ليحدث من الحرارة المحدثه من الحركة ما تسرع به افئدة المتوقفين انك عاشرت معى و رايت شمس سماء حكمتى و امواج بحر بيانى اذ كما خلف سبعين الف حجاب من النور ان ربك هو الصادق الامين طوبى لمن فاز بفيضان هذا البحر فى ايام ربه الفياض الحكيم انا بيننا لك اذ كما فى العراق فى بيت من سمي بالمجيد اسرار الخليقة و مبدئها و منتهاها و علتها فلما خرجنا اقتصرنا البيان باننا لا اله الا انا الغفور الكريم كن مبلغ امر الله ببيان تحدث به النار فى الاشجار و تنطق انه لا اله الا انا العزيز المختار قل ان البيان جوهر يطلب النفوذ و الاعتدال اما النفوذ معاق باللطافة و اللطافة منوطة بالقلوب الفارغة الصافية و اما الاعتدال امتزاجه بالحكمة التى نزلناها فى الزبر و الاواح تفكر فيما نزل من سماء مشية ربك الفياض لتعرف ما اردناه فى غياهب الآيات ان الذين انكروا الله و تمسكوا بالطبيعة من حيث هى هى ليس عندهم من علم و لا من حكمة الا انهم من الهائمين اولئك ما بلغوا

الدِّرَّة العُلْيَا و الغَايَة القُصْوَى لَذَا سَكَّرَتْ أَبْصَارَهُمْ وَ اخْتَلَفَتْ افكَارَهُمْ وَ الْآ رُؤْسَاءُ القُومِ اعترفوا بالله و سلطانه يشهد بذلك ربك المهيمن القيوم و لما ملئت عيون اهل الشرق من صنائع اهل الغرب لذا هاموا في الاسباب و غفلوا عن مسببها و ممدّها مع انّ الذين كانوا مطالع الحكمة و معادنها ما انكروا علّتها و مبدعها و مبدئها انّ ربك يعلم و الناس اكثرهم لا يعلمون و لنا ان نذكر في هذا اللوح بعض مقالات الحكماء لوجه الله مالِك الاسماء ليفتح بها ابصار العباد و يوقنّ انه هو الصانع القادر المبدع المنشئ العليم الحكيم و لو يرى اليوم لحكّاء العصر يد طولى في الحكمة و الصنّاع و لكنّ لو ينظر احد بعين البصيرة ليعلم انهم اخذوا اكثرها من حكّاء القبل و هم الذين اسسوا اساس الحكمة و مهّدوا بنيانها و شيّدوا اركانها كذلك ينبئك ربك القديم و القدماء اخذوا العلوم من الانبياء لانهم كانوا مطالع الحكمة الالهية و مظاهر الاسرار الربانية من الناس من فاز بزال سلسال بياناتهم و منهم من شرب ثمالة الكأس لكل نصيب على مقداره انه لهو العادل الحكيم ان ابيدقليس الذي اشتهر في الحكمة كان في زمن داود و فيثاغورس في زمن سليمان بن داود و اخذ الحكمة من معدن النبوة و هو الذي ظنّ انه سمع حفيف الفلك و بلغ مقام الملك ان ربك يفصل كلّ امر اذا شاء انه هو العليم المحيط ان اس الحكمة و اصلها من الانبياء و اختلفت معانيها و اسرارها بين القوم باختلافات الانظار و العقول انا نذكر لك نبأ يوم تكلم فيه احد من الانبياء بين الورى بما علّمه شديد القوى ان ربك لهو الملهم العزيز المنيع فلما انفجرت ينابيع الحكمة و البيان من منبع بيانه و اخذ سكر نحر العرفان من في فنائه قال الان قد ملأ الروح من الناس من اخذ هذا القول و وجد منه على زعمه رآحة الحلول و الدّخول و استدلّ في ذلك ببيانات شتى و اتبعه حزب من الناس لو انا نذكر اسمائهم في هذا المقام و نفصل لك ليطول الكلام و نبعد عن المرام ان ربك لهو الحكيم العلام و منهم من فاز بالرّحيق المختوم الذي فكّ بمفتاح لسان مطلع آيات ربك العزيز الوهاب، قل انّ الفلاسفة ما انكروا القديم بل مات اكثرهم في حسرة عرفانه كما شهد بذلك بعضهم ان ربك لهو المخبر الخبير ان بقراط الطيب كان من كبار الفلاسفة و اعترف بالله و سلطانه و بعده سقراط انه كان حكيما فاضلا زاهدا اشتغل بالرياضة و نهى النفس عن الهوى و اعرض عن ملاذ الدنيا و اعتزل الى الجبل و اقام في غار و منع الناس عن عبادة الاوثان و علمهم سبيل الرحمن الى ان ثارت عليه الجهال و اخذوه و قتلوه في السّجن كذلك يقصّ لك هذا القلم السريع ما احدّ بصر هذا الرجل في الفلسفة انه سيّد الفلاسفة كلّها قد كان على جانب عظيم من الحكمة نشهد انه من فوارس مضمارها و اخصّ القائمين لخدمتها و له يد طولى في العلوم المشهودة بين القوم و ما هو المستور عنهم كانه فاز بجرعة اذ فاض البحر الأعظم بهذا الكوثر المنير هو الذي اطّلع على الطبيعة المخصوصة المعتدلة الموصوفة بالغلبة و انها اشبه الاشياء بالروح الانساني قد اخرجها من الجسد الجوانى و له بيان مخصوص في هذا البنيان المرصوص لو تسئل اليوم حكّاء العصر عمّا ذكره لترى عجزهم عن ادراكه ان ربك يقول الحقّ و لكنّ الناس اكثرهم لا يفقهون و بعده افلاطون الألهى انه كان تلميذا لسقراط المذكور و جلس على كرسي الحكمة بعده و اقر بالله و آياته المهيمنة على ما كان و ما يكون و بعده من سمى بارسوطاليس الحكيم المشهور و هو الذي استنبط القوّة البخارية و هؤلاء من صنّاديد القوم و كبارائهم كلّهم اقرّوا و اعترفوا بالقديم الذي في قبضته زمام العلوم ثم اذ كر لك ما تكلم به بليوس الذي عرف ما ذكره ابوالحكمة من اسرار الخليقة في الواحه الزبرجدية ليوقن الكلّ بما بيناه لك في هذا اللوح المشهود الذي لو يعصّر بايادى العدل و العرفان ليجرى منه روح الحيوان لآحياء من في الامكان طوبى لمن يسبح في هذا البحر و يسبح ربه العزيز المحبوب قد تضوّعت نفحات الوحي من آيات ربك على شأن لا ينكرها الا من كان محروما عن السّمع و البصر و القوّة و عن كلّ الشؤنات الانسانية ان ربك يشهد و لكنّ الناس لا يعرفون و هو الذي يقول انا بليوس الحكيم صاحب العجائب و الطّلسمات و انتشر منه من الفنون و العلوم ما لا انتشر من غيره و قد ارتقى اعلى مراتق الخضوع و الابتهال اسمع ما قال في مناجاته مع الغنى المتعال اقوم بين يدي ربّي فاذا ذكر الآث و نعمائه و اصفه بما وصف به نفسه لان اكون رحمة و هدى لمن يقبل قولى الى ان قال يا

ربّ انت الاله ولا اله غيرك وانت الخالق ولا خالق غيرك ايّدي وقوّتي فقد رجف قلبي واضطربت مفاصلي وذهب  
 عقلي وانقطعت فكري فاعطني القوّة وانطق لساني حتّى اتكلّم بالحكمة الى ان قال أنّك انت العليم الحكيم القديم الرّحيم أنّه  
 لهو الحكيم الذي اطّلع باسرار الخليقة والرموز المكونة في الالواح الهرمسيّة أنّا لا نحبّ ان نذكر ازيد عمّا ذكرناه ونذكر ما  
 القى الرّوح على قلبي أنّه لا اله الا هو العالم المقتدر المهيمن العزيز الحميد لعمري هذا يوم لا تحبّ السدرة الا ان تنطق في  
 العالم أنّه لا اله الا انا الفرد الخبير لولاحي ايّاك ما تكلمت بكلمة عمّا ذكرناه اعرف هذا المقام ثمّ احفظه كما تحفظ  
 عينيك وكن من الشّاكرين وانك تعلم أنّا ما قرئنا كتب القوم و ما اطّلنا بما عندهم من العلوم كلّها اردنا ان نذكر  
 بيانات العلماء والحكّماء يظهر ما ظهر في العالم وما في الكتب والزّير في لوح أمام وجه ربك نرى و نكتب أنّه احاط علمه  
 السّموات والارضين هذا لوح رقم فيه من القلم المكنون علم ما كان وما يكون ولم يكن له مترجم الا لساني البديع أنّ  
 قلبي من حيث هو قد جعله الله ممرّدا عن اشارات العلماء و بيانات الحكّماء أنّه لا يحكي الا عن الله وحده يشهد بذلك  
 لسان العظمة في هذا الكتاب المبين قل يا ملاء الارض ايّاكم ان يمنعكم ذكر الحكمة عن مطلعها ومشرقها تمسّكوا برّبكم المعلم  
 الحكيم أنّا قدرنا لكلّ ارض نصيبا ولكلّ ساعة قسمة ولكلّ بيان زمانا ولكلّ حال مقالا فانظروا اليونان أنّا جعلناها كرسي  
 الحكمة في برهة طويلة فلما جاء اجلها ثلّ عرشها وكلّ لسانها و خبت مصابيحها ونكست اعلامها كذلك ناخذ ونعطى أنّ  
 ربك لهو الاخذ المعطى المقتدر القدير قد اودعنا شمس المعارف في كلّ ارض اذا جاء الميقات تشرق من افقها امرا من  
 لدى الله العليم الحكيم أنّا لو نريد ان نذكر لك كلّ قطعة من قطعات الارض وما ولج فيها و ظهر منها لتقدر أنّ ربك  
 احاط علمه السّموات والارضين ثمّ اعلم قد ظهر من القدماء ما لم يظهر من الحكّماء المعاصرين أنّا نذكر لك نبأ مورطس أنّه  
 كان من الحكّماء وصنع آلة تسمع على ستين ميلا وكذلك ظهر من غيره ما لا تراه في هذا الزّمان أنّ ربك يظهر في كلّ  
 قرن ما اراد حكمة من عنده أنّه لهو المدير الحكيم من كان فيلسوفا حقيقيا ما انكر الله وبرهانه و اقرّ بعظمته وسلطانه  
 المهيمن على العالمين أنّا نحبّ الحكّماء الذين ظهر منهم ما انتفع به الناس و ايّدهم بامرٍ من عندنا أنّا كآ قادرين ايّاكم يا  
 احبّائي ان تتكروا فضل عبادى الحكّماء الذين جعلهم الله مطالع اسمه الصّانع بين العالمين افرغوا جهدكم ليظهر منكم الصّنائع و  
 الامور التي بها ينتفع كلّ صغير و كبير أنّا نتبرء عن كلّ جاهل ظنّ بأنّ الحكمة هو التكلّم بالهوى والاعراض عن الله مولى  
 الورى كما تسمع اليوم من بعض الغافلين قل اول الحكمة و اصلها هو الاقرار بما بينه الله لأنّ به استحكم بانيان السياسة التي  
 كانت درع الحفظ لبدن العالم تفكّروا لتعرفوا ما نطق به قلبي الاعلى في هذا اللوح البديع قل كلّ امرٍ سياسى انتم تتكلّمون به  
 كان تحت كلمة من الكلمات التي نزلت من جبروت بيانه العزيز المنيع كذلك قصصنا لك ما يفرح به قلبك وتقرّ عينك  
 و تقوم على خدمة الامر بين العالمين نبيلي لا تحزن من شيء افرح بذكرى ايّاك و اقبالي و توجّهي اليك و تكلمى معك  
 بهذا الخطاب المبرم المتين تفكّر في بلائى و سجنى و غربتى و ما ورد علىّ و ما ينسب الىّ الناس الا أنّهم في حجاب غليظ لما بلغ  
 الكلام هذا المقام طلع فجر المعانى وطفئ سراج البيان البهاء لاهل الحكمة و العرفان من لدن عزيز حميد قل سبحانك اللهم  
 يا الهى استلک باسمک الذى به سطع نور الحكمة اذ تحرّكت افلاك بيانه بين البرية بان تجعلنى مؤيدا بتأييدتك و ذاكرا  
 باسمك بين عبادك اى ربّ توجّهت اليك منقطعا عن سوائك و متشبّثا بذيل الطافك فانطقنى بما تنجذب به العقول و  
 تطير به الارواح و النفوس ثمّ قوّنى في امرك على شأن لا تمنعنى سطوة الظالمين من خلقك و لا قدرة المنكرين من اهل  
 مملكتك فاجعلنى كالسراج فى ديارك ليتهدى به من كان فى قلبه نور معرفتك و شغف محبّتك أنّك انت المقتدر على ما  
 تشاء و فى قبضتك ملكوت الانشاء لا اله الا انت العزيز الحكيم